دراسة السيرة النبوية
وأثرها في مجابهة المسلمين للتحديات التي
تواجه القضية الفلسطينية

A study of the Prophet's biography and its impact on Muslims' response to the challenges facing the Palestinian cause.

إعداد

الأستاذ الدكتور عبد الله خلف عبد

Prepared by

Professor Dr. Abdullah Khalaf Abd

كلية العلوم الإسلامية /الجامعة العراقية

abdullah.kh.abd@aliraqia.edu.iq

07706937283

Abstract:

This research paper presents an important topic that bridges the Prophetic biography (Seerah) with the contemporary challenges faced by Muslims, particularly concerning the Palestinian cause. It begins by defining the Seerah and highlighting its significance in the lives of Muslims, followed by discussions on the importance of drawing lessons from the life of the Prophet Muhammad (peace be upon him) to confront current challenges.

The first section explores the lessons from the Seerah in dealing with the various trials faced by the Prophet (PBUH), including economic, military, political, and da'wah (missionary) challenges. It also examines the Prophet's strategies in addressing these challenges, such as patience, steadfastness, alliance-building, political awareness in dealing with enemies, and preparing available means of strength.

The second section addresses the values found in the Seerah and their impact on supporting the Palestinian cause, including unity, holding fast to the rope of Allah, the principle of justice and rejection of oppression, the centrality of Al-Aqsa Mosque in Islamic belief, supporting the oppressed, and solidarity with the causes of the Muslim Ummah.

The third section focuses on the current Palestinian reality in light of the Seerah, offering practical applications such as benefitting from the Prophet's strategic planning in resisting occupation, the use of media as the Prophet utilized communication tools, drawing inspiration from the Hijrah (migration) as a strategy for survival and repositioning, and understanding the political context through examples like the Treaty of Hudaybiyyah as a model for negotiation.

The fourth section discusses the duties of Muslims toward the Palestinian cause in light of the Seerah, including the stance of Muslims toward injustice and occupation. The paper also highlights examples of the Prophet's support for causes beyond the Arabian Peninsula, such as aiding the oppressed in Abyssinia.

The study emphasizes the importance of unity among the Muslim Ummah and strengthening ties between Muslim nations. It concludes with a set of findings and recommen-

dations that can benefit researchers, decision-makers, the people of Palestine, and the broader Muslim community.

مستخلص

هذا عنوان بحث مهم يجمع بين السيرة النبوية والتحديات المعاصرة التي يواجهها المسلمون، لا سيما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، يبدأ بتعريف السيرة النبوية وأهميتها في حياة المسلمين، ثم المباحث التي تتناول بيان أهمية استلهام العبر من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لمواجهة التحديات الراهنة.

تناول المبحث الأول: دروس من السيرة النبوية في مواجهة التحديات التي مرت على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها: (الاقتصادية، العسكرية، السياسية، والدعوية) واستراتيجيات النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة هذه التحديات ومنها: الصبر والثبات وبناء التحالفات والتعامل مع الأعداء بوعي سياسي، وإعداد القوة المتاحة.

وتناول المبحث الثاني: القيم في السيرة النبوية وأثرها في دعم القضية الفلسطينية، كوحدة الصف والاعتصام بحبل الله، ومبدأ العدل ورفض الظلم، ومركزية المسجد الأقصى في العقيدة الإسلامية، ونصرة المظلومين والتضامن مع قضايا الأمة.

المبحث الثالث: الواقع الفلسطيني في ضوء السيرة النبوية، يعني إسقاطات عملية على الواقع الفلسطيني في كيفية الإفادة من التخطيط النبوي في مجابهة الاحتلال، وتوظيف الإعلام كما وظّف النبي صلى الله عليه وسلم وسائل التبليغ، واستلهام مبدأ الهجرة كاستراتيجية للنجاة وإعادة التمركز، وفقه الواقع من خلال صلح الحديبية كنموذج للتفاوض السياسي.

وتناول المبحث الرابع: واجب المسلمين تجاه القضية الفلسطينية في ضوء السيرة النبوية، ومنها: موقف المسلمين من الظلم والاحتلال، واستعرض البحث نماذج من دعم النبي صلى الله عليه وسلم لقضايا خارج الجزيرة العربية، مثل نصرة الضعفاء في الحبشة.

وبيّن البحث أهمية وحدة الأمة والربط بين الشعوب الإسلامية، فقد خرج البحث بمجموعة نتائج وتوصيات يمكن أن ينتفع منها الباحثون وصنّاع القرار وسكان فلسطين وعموم المسلمين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين

تمثل السيرة النبوية الشريفة مصدرًا غنيًا للعبر والدروس التي تُعين المسلمين على مواجهة التحديات التي تعترض طريقهم في مختلف العصور، فقد تجلت في حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحياة أصحابه وأهل بيته أسمى صور الصبر والثبات، والحكمة في إدارة الأزمات، وبناء الأمة، ومجابهة قوى الظلم والطغيان.

ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية استحضار هذه السيرة العطرة في ظل ما تواجهه الأمة الإسلامية اليوم من قضايا مصيرية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، التي ما تزال جرحًا نازفًا في جسد الأمة، وعنوانًا للمعاناة والصمود في وجه الاحتلال والعدوان.

إن التحديات التي تحيط بالقضية الفلسطينية – سواء كانت سياسية، أو عسكرية، أو ثقافية، أو إعلامية – تفرض على المسلمين استنهاض هممهم، واستلهام روح النبوة في المقاومة، والتخطيط، والتعامل مع الواقع بمنطق الوعي والبصيرة، والتنبه لمخططات العدو وأساليبه الملتوية وتحقيق مبدأ التدافع الحضاري لكسب نتائج الصراع العالمي.

ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على السيرة النبوية باعتبارها نموذجًا متكاملًا لمجابهة التحديات، وكيف يمكن الإفادة منها في دعم صمود الشعب الفلسطيني، وتوحيد جهود الأمة تجاه نصرة هذه القضية العادلة.

وسيتم من خلال هذا البحث استعراض مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة الأزمات، واستخلاص المبادئ والقيم التي يمكن توظيفها في الواقع الفلسطيني، كما سيتم التركيز على دور الأمة الإسلامية في ضوء التوجيهات النبوية، وبيان أهمية إعادة ربط الأجيال بالقضية من منظور ديني وحضاري.

المبحث الأول: دروس من السيرة النبوية في مواجهة التحديات، وتناول المبحث الثاني: القيم في السيرة النبوية وأثرها في دعم القضية الفلسطينية، المبحث الثالث: الواقع الفلسطيني في ضوء السيرة النبوية، وتناول المبحث الرابع: واجب المسلمين تجاه القضية الفلسطينية في ضوء السيرة النبوية.

ولابد من بيان لأهم ما يمكن أن يتعلمه المسلمون من السيرة النبوية في دعم القضية الفلسطينية، والخروج بتوصيات عملية مبنية على دروس السيرة، والتأكيد على أن السيرة ليست فقط تاريخاً، بل منهج حياة، والتركيز على قراءة ومداولة الكتب والمقالات التي تتناول القضية الفلسطينية من منظور إسلامي.

ولاريب فإن دراسة السيرة النبوية يشكل معينا مهما في معالجة قضايا الأمة وتقديم الحلول التي تمثل إضاءة في طريق الحياة، في وقت تكالب فيه الأعداء على أمة الإسلام، ولم يتركوا وسيلة إلا واستعملوها، يؤيدهم كثير من ظلمة العالم، لذا توجّب على أبناء هذه الأمة وعلى وجه الخصوص مثقفيها أن يشمّروا عن ساعد الجد وبذل الوسع من أجل انتشال ما تبقّى من إمكانيات تحقيق الوحدة واستغلال الموارد المتاحة، وإن لم يتحقق ذلك سريعا فإننا أمام جيل ينتمي لهذه الأمة لكنه مسلوب الإرادة قليل الوعي ملتهٍ بالتوافه.

المبحث الأول
دروس من السيرة النبوية في مواجهة التحديات

لقد واجه النبي محمد صلى الله عليه وسلم منذ بداية بعثته إلى وفاته صلى الله عليه وسلم أنواعًا متعددة من التحديات، سواء كانت دعوية أو سياسية أو عسكرية أو اجتماعية.

وكان تعامله مع تلك التحديات نموذجًا فريدًا يجمع بين التوكل على الله وحسن التخطيط والعمل الواقعي، مما يجعل من سيرته مرجعًا مهمًا للمسلمين في تعاملهم مع التحديات المعاصرة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

أولًا: التحديات الدعوية والاجتماعية في مكة: واجه النبي صلى الله عليه وسلم مقاومة عنيفة من قريش، تمثلت في الاضطهاد الجسدي والنفسي:

١- مثل تعذيب الصحابة رضي الله عنهم، وخاصة الضعفاء منهم: حيث تعرض مجموعة من المسلمين الأوائل في العصر المكي إلى شتى أنواع التعذيب، واستفرد طغاة مكة بالضعفاء منهم ممن لا ناصر له من عشيرة أو ولد أو عدة [١].

٢- محاولة قتل النبي صلى الله عليه وسلم: حيث تعرض النبي صلى الله عليه وسلم إلى عدة محاولات لاغتياله أو إيذائه جسديا ونفسيا [٢].

٣- الحصار الاقتصادي: كما حصل في شعب أبي طالب، والذي استمر قرابة الثلاث سنوات، اضطر فيها المسلمون إلى أكل كل ما يتمكنون من الحصول عليه ولا يعطوا الدنية في دينهم، مع ما ترتب على هذا الحصار من العزلة الاجتماعية والمقاطعة في كل شيء [٣].

وعلى الرغم من كل ذلك، تمسك النبي صلى الله عليه وسلم بثوابت دعوته، ومنها قوله لبعض أصحابه الذين كانوا يعذبون على أيدي طغاة مكة :(صَبْرًا آلَ يَاسِرٍ، مَوْعِدُكُمْ الْجَنَّةُ) [٤]، فغرس في أصحابه روح الصبر والثبات، وهو ما يُعد أساسًا مهمًا للصمود الفلسطيني في مواجهة الاحتلال.

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ،١/ ٣١٧

(٢) السيرة النبوية لابن هشام،١/٤٨٩

(٣) السيرة النبوية لابن هشام، ١/٣٥٠

(٤) السيرة النبوية لابن هشام، ١/٣٢٠

ثانيًا: التحديات السياسية والتحالفات في المدينة

بعد الهجرة إلى المدينة، واجه النبي صلى الله عليه وسلم تحديات من نوع آخر:

١- إقامة دولة جديدة: تضم مختلف الأعراق والديانات، ومعلوم أن الجماعة المسلمة تواجه من التحديات في عصر التمكين أضعاف ما تواجهه في عصر الدعوة والتكوين، فالمحافظة على النصر والدولة الناشئة أصعب من النصر نفسه.

٢- التحالف مع القبائل: وكان وفق معاهدات تضمن التعايش والسلام، وجُلّ هذه القبائل لم تكن على الإسلام وهو ما يشكل تحد آخر يتمثل في تصفية العقيدة والمحافظة على أهم أركانها وهو الولاء والبراء، وبالمقابل الوفاء ببنود هذه المحالفات [١].

٣- التعامل مع المنافقين واليهود في المدينة بحكمة وعدالة دون تفريط أو تهور: لا شك أن وجود العدو المتخفي داخل المجتمع المسلم يمثل خطرا أكبر من العدو الظاهر خارج المدينة، والسبب هو ما يظهره من الموادعة والمسالمة وحلاوة اللسان وفي الوقت نفسه يحيك المؤامرات والدسائس في الخفاء [٢]

وهذه المواقف تبرز أهمية إدارة التعدد والتخطيط السياسي في ظل صراع طويل ومعقد كالصراع الفلسطيني مع الاحتلال، ووجود الانقسام داخل المجتمع وفق التقسيمات العسكرية التابعة للفصائل المسلحة، والتقسيمات الجغرافية المتوزعة على الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعرب الداخل، مما يتطلب الحكمة والأناة في التعامل مع الجميع.

ثالثًا: التحديات العسكرية وقيادة الصراع

قاد النبي صلى الله عليه وسلم عدة غزوات وسرايا دفاعًا عن الإسلام، ومنها:

١- غزوة بدر: التي تمثل انتصارًا رغم قلة العُدة والعدد: ففي أول معركة في تاريخ المسلمين تنتصر الفئة المستضعفة عدةً وعدداً على العدو الذي جاء لاستئصالهم، [٣]، قال تعالى: ((ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون)) [٤].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ٥٠٣/١

(٢) الرسول القائد، محمود شيت خطاب، ص١٦٣

(٣) السيرة النبوية لابن هشام، ١/ ٦٠٦ فما بعدها

(٤) سورة آل عمران ١٢٣

٢- أحد والخندق: والتي أظهرت دروسًا في الصبر والتقييم الذاتي بعد النكسات، فلاريب أن الخسائر والانتكاسات فيها من الدروس والعبر ما لا يمكن اكتسابه فيما لو استمر النصر[١]، قال تعالى:((اولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شئ قدير)[٢]

٣- صلح الحديبية: نموذج للتفاوض الهادئ الذي أثمر نتائج استراتيجية عظيمة[٣]، فعلى الرغم من اعتراض بعض الصحابة على بعض بنوده والتي لم تتجلى لهم الحكمة من ظاهرها في وقت توقيع المعاهدة ، لكن النتائج الإيجابية التي حصل عليها المسلمون كانت واضحة للعيان فيما بعد حيث وفّرت المعاهدة جوّاً من السلام تمكن فيه الدعاة من نشر الإسلام في ربوع الجزيرة العربية ، وكأنها أقرّت الأمر الواقع بأن المسلمين كيان وقوة جديدة في المنطقة والدليل توقيع المعاهدة ، وحتى تلك الشروط التي رأى فيها المسلمون شيئا من الإجحاف من جانب قريش بحق المسلمين تحولت فيما بعد إلى عوامل قوة إيجابية لصالح المسلمين ، ومنها قوة الصحابي ابو بصير وجماعته بالقرب من البحر[٤]، والتي قطعت طريق التجارة المكية وشريانها الحيوي من جهة بلاد الشام ، مما اضطر قريش إلى طلب إلغاء البند الذي يلزم المسلمين بإعادة من جاء اليهم مسلما من قريش بعد توقيع المعاهدة [٥].

وهذا كله يشير إلى ضرورة التخطيط والبناء العسكري، والقدرة على تحويل الهزيمة إلى نصر، وهي دروس أساسية في مقاومة الاحتلال الصهيوني، وينبغي على قيادات الفلسطينيين امتلاك الأسلوب الأمثل والأجدى والبحث عن عناصر القوة في التفاوض.

رابعًا: المواقف القيادية والأخلاقية للنبي صلى الله عليه وسلم

رغم كل التحديات، ظل النبي مثالًا في:

١- الرحمة والتسامح، كما في فتح مكة [٦]لم يترك كفار مكة وسيلة معنوية أو مادية سيئة إلا واستعملوها بحق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وفي ميزان رد الحقوق والاقتصاص من

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ٨٠/٢

(٢) سورة آل عمران ١٦٥

(٣) السيرة النبوية لابن هشام، ٣٢٢/٢

(٤) مغازي الواقدي ،٦٢٤/٢؛ جوامع السيرة، ص٢١٠؛ مرويات الزهري في المغازي،٥٧١/٢

(٥) السيرة النبوية لابن هشام،٣٢٣/٢؛ الدرر في المغازي لابن عبدالبر، ص١٩٤

(٦) السيرة النبوية لابن هشام، ٤١٢/٢.

الظالم ينبغي إيقاع أقسى العقوبات بحقهم، ومنها التهجير والقتل، لكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل أيًّا من ذلك، بل عفا عنهم وصفح، وقال: (اذهبوا فأنتم الطلقاء) (١) وقد أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم العدل وأمر به ومارسه في حياته كلها، ولعل قمة العدل أن يعفو صلى الله عليه وسلم عمن أساء إليه(٢).

٢- العدل حتى مع غير المسلمين، فقد التزم ببنود معاهدة الحديبية في حلفه مع قبيلة خزاعة ونصرها، ولم تكن على الإسلام (٣)، كذلك رد بعض المسلمين الذين طالبت بهم قريش بعد التحاقهم بالمسلمين في المدينة تنفيذا لبنود معاهدة الحديبية (٤).

٣- الشورى كنهج في اتخاذ القرار في حوادث عدة في السيرة النبوية(٥)، وهو منهج القران الكريم قبل ذلك، قال تعالى :((وشاورهم في الأمر))(٦) وقوله تعالى :((وامرهم شورى بينهم))(٧) من أهم الأعذار التي تتوقف فيها الدول العربية والإسلامية عن دعم القضية الفلسطينية خاصة في قطاع غزة، هو انفرادهم باتخاذ القرارات المهمة أو أنهم يقتصروا في المشورة على دولة او دولتين، لذا ينبغي تجاوز هذه الثغرة لإسقاط هذه الحجة.

٤- التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب وهذا ما حصل قبل غزوة الخندق التي استعد لها النبي صلى الله عليه وسلم عسكريا وفي الوقت نفسه أمر بحفر الخندق (٨)، وكل هذه القيم تمثل عناصر قوة في دعم أي مشروع تحرري، ومنها المشروع الفلسطيني.

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ٢/ ٤١٢؛ عيون الأثر لابن سيد الناس ،٢٢٦/٢؛ السيرة النبوية لابن كثير،٣/٥٧٠.

(٢) السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، ص٧١١

(٣) السيرة النبوية لابن هشام، ٣٩٥/٢

(٤) مغازي الواقدي،٦٠٧/٢؛ السيرة النبوية لابن هشام،٣١٧/٢؛ دلائل النبوة للبيهقي، مخرجا ،٩٩/٤؛ الروض الأنف للسهيلي ت السلامي،٦٥/٧؛ السيرة النبوية الصحيحة لأكرم العمري،٤٤٢/٢؛ فقه السيرة لمنير الغضبان، ص٥١٣

(٥) السيرة النبوية لابن هشام، ٦٢٠/١

(٦) سورة ال عمران ١٥٩

(٧) سورة الشورى ٣٨

(٨) السيرة النبوية لابن هشام ،٢١٦/٢

المبحث الثاني
القيم في السيرة النبوية وأثرها في دعم القضية الفلسطينية

تمتلئ السيرة النبوية بالقيم والمبادئ التي لا تقتصر على الجوانب التعبدية، بل تمتد لتشمل منهجًا متكاملًا لبناء الإنسان والمجتمع ومواجهة الظلم والاحتلال.

وفي سياق القضية الفلسطينية، فإن استحضار هذه القيم يُعد ضرورة لتعزيز الوعي، وتوحيد الصف، وتجديد روح الجهاد والمقاومة، وفيما يلي أبرز القيم التي يمكن استلهامها من السيرة النبوية في هذا المجال:

أولًا: وحدة الصف والاعتصام بحبل الله

من أوائل الأعمال التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة إلى المدينة كانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار(١)، وتوحيد الكلمة وبناء مجتمع متماسك، وقد جاء الأمر الإلهي واضحًا: ((واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا))(٢).

وهذه القيمة تُعد حجر الأساس في مقاومة الاحتلال، حيث إن الانقسام الفلسطيني يُعد من أكبر المعوقات أمام تحقيق النصر، ويخدم مشروع التهويد والاحتلال. ولذلك، فإن توحيد الجهود كما فعل النبي في المدينة أمر ضروري في هذه المرحلة.

ثانيًا: أهمية المسجد الأقصى في الإسلام

كان الإسراء والمعراج حدثًا مفصليًا ربط بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، مما يدل على أن المسجد الأقصى جزء من عقيدة المسلمين، وليس مجرد رمز جغرافي.

وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء جميعًا في المسجد الأقصى، تأكيدًا لريادة الأمة الإسلامية لهذه الأرض(٣)

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ٥٠٤/١؛ طبقات ابن سعد، ١٨٤/١؛ صحيح البخاري (٢٢٩٢٥)٩٥/٣، ٦٩/٥؛ جوامع السيرة لابن حزم ط المعارف، ص٩٦؛ الدرر لابن عبد البر، ص٨٨؛ سبل الهدى والرشاد للصالحي،٣٦٣/٣؛ صحيح السيرة لإبراهيم العلي، ص١٣٨

(٢) سورة آل عمران: ١٠٣

(٣) السيرة النبوية لابن هشام، ٣٩٦/١؛ السيرة النبوية الصحيحة،١٩٠/١ وذكر أنه ورد في البخاري ومسلم

وهذا يُحتم على المسلمين في كل زمان ومكان نصرة الأقصى والدفاع عنه، باعتباره رمزًا لوحدة المسلمين.

ثالثًا: نصرة المظلومين ومقاومة الظلم

كان من منهج النبي صلى الله عليه وسلم الوقوف بجانب المظلوم، ونبذ كل أشكال الظلم، حتى في الجاهلية، فقد شارك في حلف الفضول قبل البعثة، وقال عنه لاحقًا لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفًا، لو دُعيت به في الإسلام لأجبت»[١]

وهذا يرسّخ مبدأ أن الدفاع عن حقوق الفلسطينيين ليس خيارًا، بل واجبًا شرعيًا وإنسانيًا، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان دائمًا في صف الحق، حتى لو خالفه قومه.

رابعًا: الصبر والتمسك بالمبادئ

تعرض النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لأشكال مختلفة من الأذى، ومع ذلك لم يتنازلوا عن مبادئهم ، وهذا يشبه إلى حد كبير صمود الشعب الفلسطيني في وجه الحصار والقتل والتهجير، حيث إن السيرة تعلمنا أن الثبات مفتاح النصر، حتى لو طال الطريق ، قال تعالى ((ودوا لو تدهن فيدهنون))[٢] ،والكثير من أحداث السيرة تؤكد هذا المعنى وتحث عليه ، تَمَسُّكُهُ - صلى الله عليه وسلم - بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ وَرَفْضُهُ التَّنَازُلَ عَنْهَا مَهْمَا كَانَ الْمُقَابِل قَالَ تَعَالَى: {فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ , إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}[٣]،وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ , وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ , وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[٤]، وفي مفاوضات المشركين مع ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم لإيقاف دعوة الإسلام في العصر المكي ، عَنْ عَقَيْلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه - قَالَ: (جَاءَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ , فَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يُؤْذِينَا فِي نَادِينَا وَفِي مَسْجِدِنَا فَانْهَهُ عَنْ إِيذَائِنَا)[٥] (فَقَالَ لِي: يَا عُقَيْلُ , ائْتِنِي بِمُحَمَّدٍ , فَذَهَبْتُ فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ بني عَمِّكَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تُؤْذِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَفِي مَسْجِدِهِمْ , فَانْتَهِ عَنْ ذَلِكَ , قَالَ: « فَحَلَّقَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ , فَقَالَ: أَتَرَوْنَ هَذِهِ الشَّمْسَ؟ «

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام،١٣٤/١

(٢) سورة القلم ٩

(٣) سورة الزخرف ٤٣

(٤) سورة القصص ٨٧

(٥) موطأ مالك ،١٩٢/١٧

, قَالُوا: نَعَمْ) (قَالَ: « مَا أَنَا بِأَقْدَرَ أَنْ أَدَ عَ ذَلِكَ , مِنْكُمْ أَنْ تُشْعِلُوا مِنْهَا شُعْلَةً »)[1] (فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: مَا كَذَبَنَا ابْنُ أَخِي قَطُّ , فَارْجِعُوا)[2].

خامسًا: التخطيط والأخذ بالأسباب

لم تكن انتصارات النبي صلى الله عليه وسلم وليدة الصدفة، بل كانت ثمرة تخطيط استراتيجي دقيق، كما في الهجرة، والغزوات، وبناء الدولة[3].

وهذه القيمة ضرورية اليوم في التعامل مع القضية الفلسطينية، سواء على المستوى السياسي أو الإعلامي أو المقاومة، فالعمل العشوائي لا يثمر إلا مزيدًا من الخسائر.

(١) مستدرك الحاكم،٦٤٦٧

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبا ر ،٢٨٩/١٤

(٣) الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها، دكتور رؤوف شلبي، ص٥١٨.

المبحث الثالث
الواقع الفلسطيني في ضوء السيرة النبوية

إن القيم والمبادئ التي جسدها النبي محمد صلى الله عليه وسلم في سيرته ليست مجرد دروس نظرية، بل يمكن إسقاطها على الواقع الفلسطيني كمصدر إلهام واستراتيجية عملية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وفي هذا المبحث، نستعرض نماذج واقعية من السيرة النبوية يمكن توظيفها في دعم صمود الشعب الفلسطيني، وتعزيز الوعي والفعل المقاوم.

أولًا: الهجرة النبوية وأثرها في بناء الإنسان المسلم

الهجرة من مكة إلى المدينة لم تكن هروبًا من الواقع، بل كانت إعادة تموضع استراتيجية لبناء الدولة والانطلاق في الدعوة بقوة[١]، وهذا النموذج يمكن إسقاطه على الوضع الفلسطيني، من خلال:

١- إعادة ترتيب الداخل الفلسطيني.

٢- دعم المقاومة من خلال وجود الفلسطينيين في العالم.

٣- توظيف اللجوء كوسيلة للحفاظ على الهوية وكسب التأييد العالمي، وإذكاء فكرة العودة في ذاكرة كل فلسطيني.

ثانيًا: صلح الحديبية والتفاوض السياسي

مثّل صلح الحديبية قمة الحكمة السياسية للنبي صلى الله عليه وسلم، حيث قبِل بشروط ظاهرها مجحف لكنها كانت في مصلحة المسلمين على المدى البعيد[٢].

وبالمثل، فإن القضية الفلسطينية بحاجة إلى فن التفاوض القائم على الثوابت، دون تنازل عن الحقوق، مع وعي بالفرص والتكتيكات المرحلية التي تخدم القضية.

ثالثًا: غزوة الخندق والتحصين ضد العدو

في غزوة الأحزاب، استخدم النبي صلى الله عليه وسلم استراتيجية الخندق، وهي وسيلة دفاعية غير مألوفة في جزيرة العرب، مما يدل على مرونة التفكير والاستعداد لأي نوع من التهديد[٣]، وهذا

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ٤٩٢/١

(٢) صحيح البخاري، رقم (٢٧٣١) ١٩٣/٣

(٣) مرويات غزوة الخندق، إبراهيم بن محمد المدخلي، ص١٤٤

يُشير إلى ضرورة أن يعتمد الفلسطينيون ومن يناصرهم على:

١- الإبداع في أدوات المقاومة.

٢- التحصين الإعلامي والثقافي ضد حملات التشويه.

٣- تطوير وسائل الردع والضغط على الاحتلال سياسيًا وقانونيًا

رابعًا: بناء الإعلام في السيرة كقوة مؤثرة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم شتى الوسائل المتاحة لتبليغ دعوته، ومنها الشعر، فقد أوردت لنا كتب السيرة أشعار حسان بن ثابت وما كان لها من أثر في هذا المقام(١)، ومراسلة الملوك والحكام ودعوتهم إلى الإسلام(٢)، مما يشير إلى أهمية الإعلام في الصراع، وعلى هذا الأساس، فإن القضية الفلسطينية بحاجة إلى:

١- إعلام مقاوم يعكس الحقيقة ويواجه التضليل.

٢- توثيق الجرائم وترويجها للعالم.

٣- توحيد الخطاب الإعلامي على مستوى الأمة.

خامسًا: التربية الإيمانية والروحية كأساس للمقاومة

غرس النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه عقيدة قوية ورباطًا إيمانيًا، جعلهم يواجهون المصاعب بثبات ويقين، ولنا في المرأة من بني دينار والتي فقدت أعز الناس اليها لكنا ثبتت بعد أن رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما، فقَالَتْ:(كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ)،(٣)

وهذا يدل على أن القضية الفلسطينية تحتاج إلى:

١- تربية الأجيال على حب المسجد الأقصى(٤).

٢- تعزيز الهوية الإسلامية والوطنية في المدارس والمساجد.

٣- ربط الشباب بالمشروع التحرري على أساس العقيدة.

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ١٩/٢

(٢) السيرة النبوية لابن هشام، ٦٠٧/٢

(٣) السيرة النبوية لابن هشام، ٩٩/٢

(٤) واجب المسلمين تجاه المسجد الأقصى، الأستاذ الدكتور عبد الله خلف، بحث ضمن مؤتمر القدس – بغداد، كلية الإمام الأعظم ،٢٠٢٠م، ص١٢

المبحث الرابع
واجب المسلمين تجاه القضية الفلسطينية في ضوء السيرة النبوية

إن السيرة النبوية تقدم رؤية واضحة لواجب الأمة الإسلامية تجاه القضايا الكبرى، وفي مقدمتها قضية فلسطين. ومن خلال تتبع مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في نصرة المستضعفين، وبناء الأمة الواحدة، يمكن استنباط واجبات المسلمين اليوم تجاه فلسطين، شعبًا وأرضًا ومقدسات.

أولًا: نصرة المظلومين واجب شرعي وأخلاقي

كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعلي من شأن نصرة المظلوم، فقد قال: انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا»، وعندما سُئل كيف ينصره ظالمًا؟ قال: «تمنعه من الظلم فذلك نصره[1] "

وهذا يدل على أن الواجب تجاه فلسطين لا يقتصر على الدعم العسكري أو المالي فقط، بل يشمل:

١- الوقوف في وجه الظالم سياسيًا وقانونيًا.

٢- دعم المظلوم معنويًا وماديًا وإعلاميًا.

ثانيًا: وحدة الأمة ورفض التمزق

رسّخ النبي صلى الله عليه وسلم مبدأ الأمة الواحدة، حيث قال: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد)[2]، وبناءً على ذلك، فإن من أولى واجبات الأمة:

١- تجاوز الخلافات المذهبية والسياسية في سبيل دعم فلسطين.

٢- توحيد الجهود على مستوى المؤسسات الدينية والسياسية والشعبية.

٣- تقديم القضية الفلسطينية كقضية عقيدة وكرامة وهوية، لا مجرد صراع حدود.

---

(١) مسند احمد ط الرسالة، ١٤/١٩؛ صحيح البخاري، رقم (٢٤٤٣)،١٢٨/٣؛ سنن الترمذي،٩٣/٤؛ صحيح ابن حبان مخرجا،٥٧٢/١١.

(٢) مسند احمد ،٣٠ /٣٢٣؛ صحيح البخاري، رقم (٦٠١١)،١٠/٨؛ صحيح مسلم، رقم (٢٥٨٦)،١٩٩٩/٤؛ المعجم الكبير للطبراني،٥٥/٢١؛ السنن الكبرى للبيهقي،٤٩٢/٣

ثالثًا: نصرة قضايا خارج الجزيرة

نموذج الحبشة: أرسل النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة إلى الحبشة، رغم أنها خارج الجزيرة، طلبًا للأمن والعدل(١)، وكان يهتم بأخبارهم ويُراسل ملكها.

هذا الموقف يُبين أن الحدود الجغرافية لا تمنع من النصرة، وأن المسلم مسؤول عن كل مظلوم في الأمة، ما دام يرتبط معه بالعقيدة، وهذا يدعو مسلمي العالم إلى:

١- التحرك القانوني في دولهم لصالح فلسطين.

٢- الضغط على حكوماتهم لدعم القضية.

٣- تنظيم الفعاليات والحملات الإعلامية المؤثرة.

رابعًا: دعم المسجد الأقصى واجب جماعي

المسجد الأقصى لم يكن فقط وجهة في الإسراء، بل كان القبلة الأولى، وارتبط بعقيدة المسلمين منذ فجر الإسلام(٢)، ويجب على الأمة الإسلامية:

١- تعزيز مكانة المسجد الأقصى في المناهج التربوية.

٢- توعية الأجيال بدور المسجد الأقصى ومكانته.

٣- الدفاع عن المسجد الأقصى بكل الوسائل المتاحة، ماديًا وسياسيًا وإعلاميًا(٣)

خامسًا: تفعيل المقاطعة الاقتصادية كأداة ضغط

يجد الباحث من خلال دراسته للسيرة النبوية، أن النبي صلى الله عليه وسلم تعامل مع الاقتصاد كوسيلة مقاومة، سواء في حصار قريش للمسلمين، أو في توجيه الموارد بعد الهجرة.

وهذا يجعل من المقاطعة الاقتصادية وسيلة نبوية مشروعة للضغط على الاحتلال ومن يسانده، حيث قام مجموعة من الشباب المسلم بقطع الطريق التجاري على أهل مكة(٤)، وقد سبّب استمرار الحصار على أهل مكة خسائر كبيرة لهم مما اضطرهم إلى تعديل بنود معاهدة الحديبية والتنازل عما اشترطوه لأنفسهم(٥).

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ٣٢٢/١

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ،٣٩٦/١؛ صحيح البخاري، رقم (٣٣٦٦)،١٤٥/٤

(٣) . واجب المسلمين تجاه المسجد الأقصى، د. عبد الله خلف، ص١٠

(٤) الرسول القائد، محمود شيت خطاب، ص١٦٤

(٥) ينظر: ص ٧ من هذا البحث

وكذلك فعل ثُمَامَةُ بْن أُثَالٍ سيد أهل اليمامة، فبعد إسلامه خاطب أهل مكة أثناء أدائه العمرة: (وَلاَ وَاللَّهِ، لاَ يَأْتِيكُمْ مِنَ اليَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ، حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم)[1], كانت اليمامة ريف مكة، فانصرف إلى بلاده، ومنع الحمل إلى مكة، حتى جهدت قريش، فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة يخلي لهم حمل الطعام، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم[2].

(١) صحيح البخاري، رقم (٤٦٢) ،٩٩/١؛ صحيح مسلم ،١٣٨٦/٣

(٢) دلائل النبوة للبيهقي،٧٩/٤؛ السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، أحمد غلوش , ص ٤٦٨.

الخاتمة

تُعد السيرة النبوية الشريفة مصدرًا متجددًا للإلهام في كل زمان، وهي ليست مجرد سرد تاريخي، بل مدرسة متكاملة لبناء الفرد والمجتمع والأمة في مواجهة التحديات.

ومن خلال ما تم عرضه في هذا البحث، تبيّن أن السيرة النبوية تحمل في طياتها الكثير من الدروس والمواقف التي يمكن إسقاطها على الواقع الفلسطيني، سواء في الصمود والمقاومة، أو في التفاوض والسياسة، أو في بناء الأمة وتوحيد صفوفها.

لقد جسّد النبي محمد صلى الله عليه وسلم القيادة في أبهى صورها، وتعامل مع التحديات بمنهج متوازن يجمع بين التوكل والتخطيط، وبين الثبات والمرونة، وبين المبادئ والمصلحة، وهذا ما يحتاجه الفلسطينيون ومن يناصرهم في صراعهم العادل مع الاحتلال.

إن القضية الفلسطينية ليست مسؤولية أهلها وحدهم، بل هي أمانة في أعناق جميع المسلمين، تستوجب استلهام منهج النبوة في النصرة، والدعاء، والدعم، والعمل الجادّ، وتجاوز الخلافات، وتوجيه طاقات الأمة نحو الهدف الأسمى: تحرير الأرض والمقدسات.

التوصيات

١- تعزيز الوعي بالسيرة النبوية في مناهج التعليم، وربطها بالقضايا المعاصرة وفي مقدمتها قضية فلسطين.

٢- بناء خطاب إعلامي مقاوم مستمد من قيم السيرة، يواجه التضليل، ويُعزز الرواية الإسلامية والحقوقية للقضية.

٣- العمل على توحيد الصف الفلسطيني وفق رؤية نبوية تقوم على الحوار والشورى والمصلحة العامة.

٤- ربط الأجيال الجديدة بالمسجد الأقصى من خلال الأنشطة الدعوية والثقافية والتربوية.

٥- تشجيع المقاطعة الاقتصادية للكيانات الداعمة للاحتلال كوسيلة سلمية فعالة مستمدة من نهج النبي صلى الله عليه وسلم.

٦- تفعيل دور الجاليات الإسلامية في نصرة فلسطين سياسيًا وقانونيًا في بلاد الغرب.

مواضيع مقترحة يمكن بحثها في المستقبل للتأكيد على عدالة القضية وأصالة تاريخها:

- الأول: الإسراء والمعراج والمسجد الأقصى، دلالات من العصر المكي
- الثاني: الصراع ضد اليهود في المدينة وارتباطه بوجود اليهود اليوم في فلسطين
- الثالث: الأحاديث النبوية الواردة في فلسطين والقدس والجهاد ضد اليهود
- الرابع: فتح القدس زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودلالاته اليوم.

قائمة المصادر والمراجع

١- الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، صهيب عبد الجبار، نابلس ،٢٠١٤م، البريد الإلكتروني: minawi_7@hotmail.com.

٢- جوامع السيرة النبوية، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٣- الدرر في اختصار المغازي والسير، ابن عبد البر النمري، الحافظ يوسف بن عبد البر، المحقق: الدكتور شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

٤- الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها، دكتور رؤوف شلبي، الناشر: دار القلم، الطبعة: الثالثة.

٥- الرسول القائد محمود شيت خطاب (المتوفى: ١٤١٩هـ الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: السادسة - ١٤٢٢ هـ.

٦- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، المحقق: عمر عبد السلام السلامي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٧- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٨- الجامع الكبير - سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

٩- السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٠- السِّيرةُ النَّبَويَّةُ الصَّحيْحَةُ مُحَاوَلَةٌ لِتَطبِيْقِ قَوَاعِدِ المُحَدِّثِيْنَ فِيْ نَقْدِ رِوَايَاتِ السِّيْرَةِ النَّبَويَّةِ،

المؤلف: د. أكرم ضياء العمري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

١١- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م.

١٢- السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

١٣- السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، المؤلف: أحمد غلوش، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

١٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣م.

١٥- صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٦- صحيح السيرة النبوية، إبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، تقديم: د. عمر سليمان الأشقر، راجعه: د. همام سعيد، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٧- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

١٩- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: ٧٣٤هـ)، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، الناشر: دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣.

٢٠- فقه السيرة النبوية، منير محمد الغضبان (المتوفى: ١٤٣٥هـ)، الناشر: جامعة أم القرى، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.

٢١- مرويات الإمام الزهري في المغازي، محمد بن محمد العواجي، الناشر: الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٢- مرويات غزوة الخندق، إبراهيم بن محمد المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولي، ١٤٢٤هـ.

٢٣- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٢٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٥- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

٢٦- المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٩/١٩٨٩.

٢٧- المنافقون في عصر الرسالة تاريخهم وأثرهم وموقف المسلمين منهم، للأستاذ الدكتور عبد الله خلف، رسالة ماجستير – جامعة بغداد ،١٩٩٦م.

٢٨- موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٩- واجب المسلمين تجاه المسجد الأقصى، الأستاذ الدكتور عبد الله خلف، بحث ضمن مؤتمر القدس – بغداد، كلية الإمام الأعظم ،٢٠٢٠م.